سموه وجّه كلمة إثر التفجيرات التي وقعت بالرياض

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز:

لا مكان للإرهاب بل الردع الحاسم له ولكل فكر يغذيه ولكل رأي يتعاطف معه.

الرياض ـ واس

أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي أنه لا مكان للإرهاب بل الردع الحاسم ولكل فكر يغذيه، ولكل رأي يتعاطف معه محذراً بصفة خاصة كل من يحاول أن يجد لهذه الجرائم الشنعاء تبريراً من الدين الحنيف... جاء ذلك في كلمة وجهها سمو ولي العهد إلى المواطنين مساء يوم الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول ١٤٢٤هـ وذلك إثر التفجيرات التي وقعت بمدينة الرياض.. وهذا نص كلمة سمو ولي العهد:

بسم الله الرحمن الرحيم..

والحمد الله والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الاخوة المواطنون.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. إن الأحداث الدامية الأليمة التي وقعت في قلب عاصمتنا الغالية الرياض الليلة البارحة وذهب ضحيتها عشرات الأبرياء بين جريح وقتيل من مواطنين ومقيمين أثبتت من جديد أن الإرهابيين مجرمون سفاحون تجردوا من كل القيم الإسلامية والإنسانية وخرجوا عن كل القيم الأخلاقية وأصبحوا وحوشاً ضارية لا همّ لها سوى سفك الدماء وترويع الآمنين.

وأن هذه الأحداث الأليمة يجب أن تنبه الغافلين وتعيد صواب المخدوعين وتضع الأمور في نصابها الصحيح فهناك من جهة قلة منحرفة مجرمة تحاول ضرب هذا المجتمع بضرب أمنه.

وهناك من جهة أخرى الشعب السعودي بأكمله بشيوخه وأطفاله ونسائه ورجاله يقف صفاً واحداً متماسكاً يدين هذا العمل الشائن ويتبرأ من فاعليه ويدافع بالنفس والنفيس عن هذا الوطن الكريم مهد الإسلام ومهد العروبة.

وإذا كان هؤلاء القتلة المجرمون يعتقدون أن إجرامهم الدموي سيهز شعرة واحدة من جسد أمتنا ووحدتها فهم واهمون، وإذا كانوا يتصورون أنهم سيزعزعون الأمن والأمان في بلادنا فهم يحلمون وذلك أن الشعب السعودي الذي ارتضى القرآن منهجا والشريعة أسلوب حياة، والتف حول قيادته التي التفت حوله لن يسمح لعدد قليل من المفسدين في الارض بسفك الدماء البريئة التي عصمها الله إلاّ بالحق وترويع الأطفال والنساء، وسوف يكون الشعب السعودي كله، لا قوى الأمن الباسلة وحدها، في مواجهة القتلة المجرمين.

فلا مكان للإرهاب بل الردع الحاسم له ولكل فكر يغذيه ولكل رأي يتعاطف معه، وإننا نحذر بصفة خاصة كل من يحاول أن يجد لهذه الجرائم الشنعاء تبريراً من الدين الحنيف، ونقول ان كل من يفعل هذا يصبح شريكاً حقيقياً للقتلة، ويجب أن يواجه المصير الذي يواجهونه. لقد قال رب العزة والجلال: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً﴾.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة».

وهذه النصوص الصريحة الواضحة التي لا تحتمل التاويل أو الاجتهاد دليل على أن هؤلاء القتلة ملعونون في الدنيا ومصيرهم في الآخرة النار وبئس القرار.

أننا نعد اخوتي وأخواتي المواطنين والمواطنات ونعد ضيوفنا الكرام من أشقاء وأصدقاء أن الدولة ساهرة على حمايتهم حريصة على أمنهم وهي قادرة بحمد الله أولاً ثم بتكاتف المواطنين ثانياً على أن تقضي على هذه الطغمة الفاسدة وعلى من يواليها وينا صرها قضاء مبرماً ـ إن شاء الله ـ لا تقوم لها بعده قائمة.

وما ذلك على الله ثم على عزائم المؤمنين المتوكلين على ربهم بعزيز.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي مساء يوم الإثنين الثامن عشر من ربيع الأول ١٤٢٤هـ الموافق للتاسع عشر من مايو ٢٠٠٣م وخلال ترؤس سموه جلسة مجلس الوزراء بقصر اليمامة بمدينة الرياض، شدد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود على أن التفجيرات الإرهابية التي وقعت في مدينة الرياض تعد من جرائم الإفساد في الأرض والاعتداء على حرمة البلاد والأنفس البريئة التي حرم الله قتلها إلا بالحق بالإضافة إلى ما سببته من ترويع للآمنين واتلاف للاموال وما حملته من جرم شنيع جاء ضد ما نادت به الشريعة الإسلامية من حفظ للضرورات الخمس الدين والنفس والعرض والعقل والمال.

وبيّن معالي وزير الثقافة والإعلام د. فؤاد بن عبدالسلام الفارسي في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة أن مجلس الوزراء عبر عن استنكاره الشديد واستهجانه لهذه الأعمال الاجرامية مؤكدا حرص الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين على سلامة أمن الوطن والمواطن والمقيم وأنها عازمة ومصممة على مواجهة هذه الأعمال الشريرة والتصدي للمجرمين الذين تجردوا من كل القيم الإسلامية والإنسانية.

وقال معاليه ان المجلس شدد على أن أمن واستقرار المملكة لا يمكن أن تؤثر فيه مثل هذه الحوادث الاجرامية الإرهابية أو من يقف وراءها مؤكدا على أن وعي المواطن ولله الحمد بما تنطوي عليه هذه الأعمال المشينة يعزز دور المواطن وتكاتفه مع الأجهزة الأمنية في الكشف عن جميع من يحاول العبث بأمن الوطن واستقراره أو من يحرض على ذلك.

وأشار معالي وزير الثقافة والإعلام إلى أن سمو ولي العهد عبر عن شكره لجميع قادة الدول العربية والإسلامية والصديقة وكل الذين عبروا عن استنكارهم لهذه التفجيرات وقدموا تعازيهم للمملكة في الضحايا مؤكدا قدرة المملكة وبعون الله تعالى على مواجهة الإرهاب واجتثاثه بالتعاون مع جميع الدول الشقيقة والصديقة وطمأن - حفظه الله - الجميع بأن الدولة ماضية في محاربة هذه الظاهرة الخطيرة حيث كانت من أوائل الدول التي تعرضت للارهاب.

وأوضح معالي وزير الثقافة والإعلام من جهة ثانية أن صاحب السمو الملكي ولي العهد نوه بالإنجازات والأعمال التي حققها مجلس الشورى منذ تكوينه من خلال ما عرضه من مشورة ودراسة لمختلف الأنظمة واللوائح والاتفاقات ومناقشته لشؤون الدولة الداخلية وعلاقاتها الخارجية وكل ما يدخل ضمن اختصاصاته مما هيأ لاتخاذ قرارات أثمرت ولله الحمد عن فوائد جمة للوطن والمواطن.

وأعرب سموه الكريم بمناسبة افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الثالثة لمجلس الشورى عن شكره وتقديره لما بذله مجلس الشورى رئيسا وأعضاء من جهود مخلصة مؤكدا أن ما تحقق للمجلس من نجاح جاء بفضل الله أولا ثم بحرص رئيس وأعضاء المجلس وتفانيهم في انجاز ما أوكل اليهم بكل صدق وأمانة.

ومن جهة أخرى وبالإشارة إلى الخطاب السامي الكريم الموجه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لمجلس الشورى بمناسبة بداية أعمال السنة الثالثة من الدورة الثالثة وما اشتمل عليه الخطاب السامي من مضامين هامة فقد وجه صاحب السمو الملكي ولي العهد - حفظه الله - باحالة الخطاب السامي الكريم لمجلس الوزراء لترجمة مضامين هذا الخطاب إلى برنامج عمل للحكومة في شتى الموضوعات التي احتواها الخطاب السامي الكريم وبما يحقق الأهداف التي حددها ووجه بها الملك المفدى - حفظه الله -

وعلى صعيد آخر أعرب مجلس الوزراء عن استنكاره الشديد وادانته للاعمال الاجرامية الإرهابية المتمثلة في أعمال التفجيرات التي حدثت في الدار البيضاء في المملكة المغربية الشقيقة التي استهدفت أناسا أبرياء آمنين مجددا التاكيد على ضرورة تضافر الجهد الدولي للوقوف في وجه الأعمال الإرهابية وتضييق الخناق على داعميها ومرتكبيها.

وقال د. فؤاد بن عبدالسلام الفارسي ان مجلس الوزراء تطرق بعد ذلك إلى الوضع في العراق وعلى الساحة الفلسطينية حيث اطلع المجلس على فحوى المباحثات والاتصالات التي تمت في هذا الصدد خلال الأيام الماضية مع عدد من المسؤولين في مختلف دول العالم وأكدت المملكة خلالها على موقفها الداعي إلى أهمية اعادة الأمن والنظام للمدن العراقية وتسيير دفة الحياة فيها على يد أبناء العراق وصولا إلى اقامة الحكومة الدستورية.

كما حرصت المملكة خلال المباحثات على أهمية الإسراع في تنفيذ خارطة الطريق بكامل استحقاقاتها ومرجعياتها ومن أهمها مبادرة السلام العربية التي تعالج النزاع من كل جوانبه وعلى جميع المسارات وتحدد الوجهة النهائية لطريق السلام والعمل على استثمار الاجماع الدولي خلف خارطة الطريق.

هذا وكان مصدر مسؤول بوزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية قد أعلن مساء الإثنين الحادي عشر من ربيع الأول من وقوع ثلاثة انفجارات شرق مدينة الرياض أدت إلى وقوع عدد من القتلى والمصابين.

وقد أوضح صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز في تصريحات صحفية عقب الانفجارات أن التفجيرات الثلاثة كانت انتحارية بواسطة سيارات مفخخة مليئة بالمتفجرات دخلت إلى المواقع المستهدفة وتفجرت بمن فيها. وأكد سموه أن المملكة لن تهتز من التهديدات الخارجية التي تحاول النيل من سيادتها وثوابتها الإسلامية، وقال: يجب على كل مواطن أن يعي حقيقة أن المملكة مستهدفة وللأسف أن هناك شباباً من أبناء هذا الوطن غرر بهم لتحقيق أهداف هذا الاستهداف.

هذا وقد عقد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز مؤتمراً صحفياً عصر يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول ١٤٢٤هـ الموافق للثامن عشر من شهر مايو ٢٠٠٣م وذلك بمقر وزارة الداخلية بالرياض وحضر المؤتمر رجال الصحافة والإعلام الذين يمثلون مختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية، وأجاب سموه في هذا المؤتمر الذي استمر ساعتين على أسئلة الصحفيين. (تفاصيل المؤتمر ص١٠).

هذا وقد تواصلت الاستنكارات الرسمية والشعبية في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية منددة بهذه الأعمال الإرهابية كما استنكرت مختلف الأوساط الرسمية والشعبية والإعلامية هذه الأعمال التي أجمعت مختلف الأوساط على أنها أعمال إجرامية.